

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

تعد اللغة العربية أحد المكونات الأساسية في نظام التعليم في المعهد ، ف فهي لا تستخدم فقط كأداة لفهم النصوص الإسلامية التراثية، بل أيضاً كوسيلة للتواصل اليومي بين الطلاب. ويعود إتقان اللغة العربية أمراً مهماً لأنها يشكل أساساً في فهم العلوم الإسلامية التي تدرس في المعهد ، كما يسهم في تنمية كفاءة الطلاب في التفاعل داخل البيئة التي تدرس في التعليمية. وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى أهمية لغة القوم في تبليغ الرسالة، كما قال الله تعالى في سورة إبراهيم الآية ٤ :

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمَهُ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۝

تذكروا هذه الآية بأن اللغة هي الوسيلة الأساسية في التواصل ونقل الرسالة، وهي مرتبطة رتباً وثيقاً بتمكن الفرد من اللغة العربية. وفي سياق المعهد، يصبح تمكن اللغة العربية أمراً بالغ الأهمية لفهم القرآن الكريم والحديث النبوى، وكذلك للتع�ق في العلوم الإسلامية بشكل أوسع وأدق.

وفي معهد دار الهجرة للبنات، توجد منظومة الصف الإعدادي التي يجب على جميع الطالبات المستجذرات الإلتحاق بها، سواء القادمات من المرحلة المتوسطة الدينية أو من المدارس المتوسطة النظامية. وتحدف هذه المنظومة إلى تزويد الطالبات بالمهارات الأساسية في الدروس الدينية وبمهارات اللغة العربية قبل إنتقالهن إلى المرحلة التعليمية الرسمية في الصف العاشر. وفي هذه المنظومة، تخضع الطالبات لمنهج مُحَكَّم ومصمم خصيصاً لمساعدتهن على التكيف مع نظام التعليم في المعهد الذي يعتمد بشكل كبير على اللغة العربية لغةً للتعليم والتواصل.

ومع أن منظومة الصف الإعدادي قد صممت بشكل منهجي، إلا أن الواقع يشير إلى أن جميع الطالبات لا يمكن من إتقان اللغة العربية بشكل أمثل. فبعضهن يظهرن تطويراً سريعاً في المهارات اللغوية، بينما تعاني آخريات من صعوبات رغم حصولهن على المواد التعليمية الوقت الدراسي نفسه. وهذا يدل على أن النجاح في إتقان اللغة العربية لا يعتمد فقط على العوامل اللغوية مثل المنهج الدراسي والمادة العلمية، بل يتأثر أيضاً تأثراً كبيراً بالعوامل غير اللغوية.

إن العوامل غير اللغوية مثل الدافعية والرغبة في التعلم، وتوفر الوسائل التعليمية، وكفاءة المعلمات، وطرائق التدريس المتبعة، والوقت المتاح للتعلم، والبيئة التعليمية في المعهد، إضافة إلى ثقة الطالبة بنفسها عند استخدام اللغة العربية، كلها عوامل تسهم في عملية إكتساب اللغة. وتؤدي هذه العوامل دوراً مهماً في إيجاد ظروف نفسية وإجتماعية وأكاديمية تساعد على تعلم اللغة العربية أو تعيقه.

ومن ثم تبرز أهمية دراسة أثر هذه العوامل غير اللغوية السبعة في تمكّن الطالبات من اللغة العربية في سياق الصف الإعدادي في معهد دار الهجرة للبنات. ويهدف هذا البحث إلى تقديم صورة علمية حول تأثير هذه العوامل خلال عملية التعلم الإعدادي، بحيث تعكس البيانات الواقع الحقيقى للتعلم. وعنوان هذا البحث هو: "تأثير العوامل غير اللغوية على إتقان اللغة العربية لطالبات الصف الإعدادي في معهد دار الهجرة للبنات".

ب. التحديد الإجرائي

١. الإتقانية اللغوية

ذكر ريتشاردز ورودرجز (٢٠٠١) في كتابهما *Approaches and Methods in Language Teaching* أن الإتقانية اللغوية تشمل أربع مهارات رئيسية: الاستماع،

والمحادثة، القراءة، والكتابة^١. وفي سياق تعلم اللغة العربية، تعد هذه المهارات الأربع مؤشرات أساسية على نجاح المعلمات في استخدام اللغة العربية بصورة صحيحة وفعالة.

ويُحدَّد مفهوم الإتقانية اللغوية في هذا البحث وفقاً لأهداف التعلم في الصف الإعدادي بمعهد دار الهجرة للبنات، وهو قدرة الطالبات على إتقان المهارات اللغوية الأربع وفقاً للمعايير والمؤشرات التي يعتمدها المعهد. وبناءً على ذلك، فإن مستوى الإتقانية اللغوية المقصود يشير إلى ما تتحققه الطالبات من مخرجات تعليمية متوقعة خلال المنظومة الإعدادي.

٢. العوامل غير اللغوية

العوامل غير اللغوية هي العوامل التي تقع خارج إطار المكونات اللغوية، لكنها تسهم في نجاح عملية تعلم اللغة العربية. وتشمل هذه العوامل جوانب داخلية وخارجية لا ترتبط مباشرةً بالنظام اللغوي، إلا أنها تؤدي دوراً مهماً في عملية إكتساب اللغة وإتقانها.

وبناءً على ما ذكرته فيكا مغفرة وزميلاتها (٢٠٢٢)، فإن هناك ستة عوامل غير لغوية رئيسية، وهي: الدافعية والرغبة في التعلم، الوسائل التعليمية، كفاءة المعلمات، طرائق التدريس، البيئة التعليمية، ووقت التعلم. ويضاف إليها عامل الثقة بالنفس بوصفه عاملًا مهماً يؤثر في عملية التعلم. وعليه، فقد جرى تحديد العوامل غير اللغوية في هذا البحث ضمن سبعة جوانب رئيسية: الدافعية والرغبة في التعلم، الوسائل التعليمية، كفاءة المعلمات، طرائق التدريس، وقت التعلم، البيئة التعليمية، والثقة بالنفس^٢.

وبذلك، فإن الإتقانية اللغوية للطالبات لا تتأثر فقط بالعوامل اللغوية، بل كذلك بالعوامل غير اللغوية التي تسهم في فاعلية عملية التعلم في الصف الإعدادي بمعهد دار الهجرة للبنات مارتابورا.

^١ Richards, J.C., & Rodgers, T.S. (2001). "Approaches and Methods in Language Teaching". Cambridge: Cambridge University Press

^٢ Fika Maghfirah dkk., "Problematika Pembelajaran Bahasa Arab Pada Mahasiswa Lulusan Non Madrasah Di Prodi Pendidikan Bahasa Arab IAIN Sultan Amai Gorontalo."

ج. أسئلة البحث

بناءً على الخلفية التي تم عرضها، فإن صياغة مشكلة البحث في هذا البحث هي كما يلي:

١. هل للعوامل غير اللغوية تأثير في الإتقانية اللغوية لطلابات الصف الإعدادي في معهد دار الهجرة للبنات مارتابورا؟

٢. ما مقدار تأثير العوامل غير اللغوية مثل الدافعية والرغبة في التعلم، الوسائل التعليمية، كفاءة المعلمات، طائق التدريس، وقت التعلم، والبيئة التعليمية، في الإتقانية اللغوية لطلابات الصف الإعدادي في معهد دار الهجرة للبنات مارتابورا؟

د. أهداف البحث

وبناءً على صياغة مشكلة البحث، فإن أهداف هذا البحث تتمثل في الآتي:

١. معرفة ما إذا كانت للعوامل غير اللغوية تأثير في الإتقانية اللغوية لطلابات الصف الإعدادي بمعهد دار الهجرة للبنات مارتابورا.

٢. تحليل مدى تأثير العوامل غير اللغوية في الإتقانية اللغوية لطلابات في الصف الإعدادي بمعهد دار الهجرة للبنات مارتابورا.

هـ. أهمية البحث

من المتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث في تطوير نظرية تعليم اللغة العربية، وخاصة في فهم دور العوامل غير اللغوية مثل الدافعية، والرغبة في التعلم، والثقة بالنفس، وتنظيم الوقت، والإستفادة من الوسائل التعليمية، وكفاءة المعلمات، إضافة إلى دور البيئة وطائق التدريس في عملية إكتساب اللغة الثانية في بيئة المعاهد الإسلامية. وتتجلى فوائد هذا

البحث في ما يلي:

١. بالنسبة للطلاب، يمكن أن يسهم هذا البحث في تعزيز وعيهم بأهمية الدافعية، والرغبة في التعلم، والثقة بالنفس، وتنظيم الوقت، وإستعمال الوسائل التعليمية، وكذلك أهمية البيئة التعليمية وطرائق التدريس في الإتقانية اللغوية للغة العربية.
٢. بالنسبة للمعلمات وإدارة المعهد، يمكن أن تكون نتائج هذا البحث مرجعاً في وضع إستراتيجيات تعليمية شاملة تراعي العوامل غير اللغوية، بما في ذلك كفاءة المعلمات، وطرائق التدريس، والدعم النفسي والإجتماعي، والبيئة التعليمية.
٣. بالنسبة للباحثين المقبلين، يمكن أن يشكل هذا البحث مرجعاً علمياً للدراسات المستقبلية المتعلقة بأثر العوامل غير اللغوية في تعلم اللغة العربية في بيئه المعاهد الإسلامية.

و. الدراسات السابقة المناسبة

١. جرى معولانا دوي بوترابورناما بحثاً بعنوان "أثر إتقان المفردات والبيئة اللغوية العربية في مهارة التحدث باللغة العربية في المدرسة المتوسطة الإسلامية الرحمن باليمبانج"، مستخدماً المنهج الكمي الوصفي بأداتي الإستبانة والإختبار. وأظهرت النتائج أن إتقان المفردات والبيئة اللغوية يؤثران تأثيراً معنوياً في مهارة التحدث لدى الطلاب. وتكمّن صلة هذا البحث بباحثة في أن كليهما يدرسان أثر العوامل في القدرة على استخدام اللغة العربية. إلا أن بحث معولانا يركز على العوامل اللغوية، بينما يركز بحث الباحثة على العوامل غير اللغوية مثل الدافعية والرغبة في التعلم، الوسائل التعليمية، كفاءة المعلمات، طرائق التدريس، وقت التعلم، البيئة التعليمية، والثقة بالنفس لدى الطالبات في الصف الإعدادي.
٢. أجرت فطرة معولانا بحثاً بعنوان "أثر البيئة اللغوية العربية في تنمية مهارة التحدث لدى طلاب المدارس المتوسطة بمعهد هداية المعرفة بانكالان كرينتشي"، مستخدمة المنهج الكمي بأدوات الإستبانة والمقابلة والإختبار. وأظهرت النتائج أن البيئة اللغوية العربية من خلال أنشطة مثل مفردات الصباح والخطابة والمحادثة

تؤثر تأثيراً ملحوظاً في تنمية مهارة التحدث، حيث بلغ معامل الإرتباط ٠٠٧٠٢ بنسبة تأثير قدرها ٣٤٩%. وترتبط هذه الدراسة ببحث الباحثة من جهة دراسة العلاقة بين العوامل غير اللغوية والمهارات اللغوية. إلا أن بحث الباحثة يركز على الطالبات في صف إعدادي مخصوص.

٣. أجرى برادي خسوفي شمسو بحثاً بعنوان "العوامل المؤثرة في فاعلية تعليم اللغة العربية"، وهو بحث نظري يعتمد على تحليل الأدب، تناول العوامل الداخلية مثل الدافعية والذكاء والشخصية، والعوامل الخارجية مثل البيئة اللغوية، وكفاءة المعلم، وطائق التدريس، والوسائل، والمناهج. وأظهرت نتائج البحث أن نجاح تعلم اللغة العربية يعتمد على تكامل العوامل غير اللغوية. وتتصل هذه الدراسة ببحث الباحثة من خلال إبراز دور العوامل غير اللغوية في تعلم اللغة العربية. ولكن هذه الدراسة نظرية وعامة، بينما يعتمد بحث الباحثة على بيانات ميدانية ويركز على سبعة عوامل غير لغوية محددة.

٤. تناولت أنيسة موفي شابrina في بحثها "أثر البيئة اللغوية في مهارة التحدث باللغة العربية لدى الطالب" بإستخدام المنهج الكمي الوصفي بأداتي الإستبانة والملاحظة بهدف معرفة أثر البيئة اللغوية في تنمية مهارة التحدث. وقد أظهرت النتائج أن البيئة اللغوية تؤثر تأثيراً ملحوظاً في مهارة التحدث، فكلما كانت البيئة أكثر نشاطاً وتفاعلًا، ازدادت قدرة الطالب على التحدث. وترتبط هذه الدراسة ببحث الباحثة من خلال الإهتمام بأثر العوامل غير اللغوية في تعلم اللغة العربية. إلا أن هذه الدراسة ركزت على عامل واحد وهو البيئة اللغوية، في حين يتناول بحث الباحثة سبعة عوامل غير لغوية بصورة أشمل وأدق.

ز. فرضيات البحث

الفرضية هي إجابة مؤقتة لمشكلة البحث، وتبقى كذلك حتى تثبت صحتها من خلال البيانات التي يتم جمعها³. وبناءً على الأسس النظرية والإطار الفكري السابق، ومن أجل الإجابة عن أسئلة البحث التي تم طرحها، فقد صيغت فرضيات هذا البحث إستناداً إلى ما يكشفه المنظور النظري من أن اكتساب اللغة لا يتأثر بالعوامل اللغوية فحسب، بل أيضاً بعدد من العوامل غير اللغوية، وذلك على النحو الآتي:

الفرضية البديلة : (H_1) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدافعية والرغبة في التعلم، الوسائل التعليمية، كفاءة المعلمات، طائق التدريس، وقت التعلم، البيئة التعليمية، والثقة بالنفس وبين الإتقانية اللغوية لدى الطالبات في الصف الإعدادي بمعهد دار الهجرة للبنات مارتابورا.

الفرضية الصفرية (H_0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدافعية والرغبة في التعلم، الوسائل التعليمية، كفاءة المعلمات، طائق التدريس، وقت التعلم، البيئة التعليمية، والثقة بالنفس وبين الإتقانية اللغوية لدى الطالبات في الصف الإعدادي بمعهد دار الهجرة للبنات مارتابورا.

ح. افتراضات البحث

نطلق هذا البحث من افتراض أن الإتقانية اللغوية للطالبات في الصف الإعدادي لا تتأثر فقط بالعوامل اللغوية مثل البنية اللغوية والمفردات، بل تتأثر كذلك بصورة كبيرة بالعوامل غير اللغوية، وهي الدافعية والرغبة في التعلم، الوسائل التعليمية، كفاءة المعلمات، طائق التدريس، وقت التعلم، البيئة التعليمية، والثقة بالنفس.

³ Arikunto, "Prosedur penelitian: suatu pendekatan praktik ". (jakarts: Pt. Rineka Cipta), 2010. Cet.14, hal.110

ويعتقد الباحث أن ارتفاع مستوى الدافعية والرغبة في التعلم، وتوفير الوسائل التعليمية، وارتفاع كفاءة المعلمات، وفاعلية طرائق التدريس والبيئة التعليمية، يؤدي إلى تحسين مستوى الإتقانية اللغوية لدى الطالبات. كما يفترض أن الثقة بالنفس تسهم في تشجيع الطالبات على الإستخدام الفعال للغة العربية في الأنشطة اليومية.

وبناءً على ذلك، من المتوقع أن يسهم تفاعل هذه العوامل غير اللغوية السبعة في رفع مستوى الإتقانية اللغوية سواءً على المستوى الجزئي أو الكلي لدى الطالبات في الصف الإعدادي بمعهد دار الهجرة للبنات مارتابورا.

ط. هيكل البحث

قدم الباحث دليلاً منهجياً لتنظيم كتابة البحث، ليكون مرجعاً في إعداد الرسالة العلمية، وذلك على النحو الآتي:

١. الجزء التمهيدي، ويتكون من: صفحة العنوان، بيان أصالة البحث، شهادة خلو من الإنتهاك، صفحة المموافقة، صفحة الإقرار، الملخص، المقدمة، نظام النقل الصوتي (الترانسليتريشن)، فهرس المحتويات، فهرس الجداول، فهرس الأشكال، وفهرس الملاحق

٢. الجزء الرئيس، ويكون من:

- أ.) الباب الأول: المقدمة، ويشمل: خلفية البحث، التعريف الإجرائي للمتغيرات، صياغة المشكلة، أهداف البحث، أهمية البحث، الدراسات السابقة، فرضيات البحث، افتراضات البحث، ومنهجية تنظيم البحث.
- ب.) الباب الثاني: الإطار النظري، ويتناول الإتقانية اللغوية والعوامل غير اللغوية المؤثرة فيها.

ج.) الباب الثالث: منهجية البحث، ويضم: نوع ومنهج البحث، تصميم البحث، موقع البحث، المجتمع والعينة، البيانات ومصادرها، أساليب جمع البيانات، أدوات البحث، وأساليب تحليل البيانات.

د.) الباب الرابع: النتائج والمناقشة، ويشمل عرض نتائج البحث وتحليلها ومناقشتها.

ه.) الباب الخامس: الخاتمة، ويشمل ملخص النتائج والتوصيات.

٣. الجزء الختامي، ويتكون من: قائمة المراجع، الملحق، والسيرة الذاتية للباحث.